(( وتلك الأيام نداولها بين الناس ))

د. عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف :

<http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw>

الأولى

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله أهل الحمد والثناء، يضل بعدله، ويهدي بفضله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعطي ويمنع ، ويفرق ويجمع ، ويخفض ويرفع ، ويضر وينفع، ويجلب ويدفع، الكل لعظمته يذل ويخضع ، ويستكين ويخنع، ويسجد ويركع، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله شفيع الخلائق يوم هول المطلع، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمع . أما بعد :

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ آل عمران: ١٠٢

كيف أُبْدي بأحرُفي ما أريدُ وبماذا تُراه يحكي القصيدُ

كُلّ يوم تَدُقُّ بـابي عِظاتٌ ويهزّ الفؤادَ خطبٌ جديـدُ

ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ فاطر: ٥

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبيتن إلا خالي الـبـال

ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

أملاكٌ تحول ، ومناصبٌ تزول ، ودولٌ تدول ، وتلك الأيام يداولها الله ،

يخرجُ أمير، ويدخلُ أمير، ويبقى وزير، ويُنَحَّى وزير.

وتدور الأيام ، ويصبح الرئيس مرؤوساً ، والأمير مأموراً .

تتقلّب الأحوال ، وتدور الأيام لتقول لكلّ واحدٍ

**" هناك أمر ملكي "**

فلا بقاء لأحد ، فكلّ منصبٍ سيزول ، ويبقى الله الملك ، وأمّا أنت أيها الأمير والوزير ، والكبير والصغير ، والغني والفقير ، فأنت الفاني ، فالبقاء لربّ البقاء ، ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ الرحمن: ٢٦ - ٢٧

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﭼ القصص: ٨٨

أعزةٌ ما طاف بهم المساء إلا وقد كُتبوا في سجلات الأذلاء،

ورجال تصبحوا أذلاء، فانقلبوا بأمر الله وجهاء ..

والناس ترمق أمر الله في عجب

وما بأمر إله الكون من عجب!

الناس قالت وربي قال، فانقشعت

بقولة الناس أرياح من اللهب

صَعِدَ رسول الهدى عليه السلامُ المِنْبَرَ يوما فَقَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ -وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا- أَنَا الْمَلِكُ، أنا الملك" قَالَ ابْنُ عُمَرَ: "حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى المِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ الله ؟"، وَذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِهِ لله تَعَالَى، وَفِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَهُ: أَنَا اللهُ أنا الرَّحْمَنُ، أَنَا المَلِكُ، أَنَا الْقُدُّوسُ، أَنَا المُؤْمِنُ، أَنَا المُهَيْمِنُ، أَنَا الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الَّذِي بَدَأْتُ الدُّنْيَا وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، أَنَا الَّذِي أُعِيدُهَا، أَيْنَ المُلُوكُ؟ أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ».

رسالة تتحدى كل ماشٍ على الثرى، وكل غافٍ به الكرى، وتقول كلُّنا نحو ربنا آفلون بلا مرا

رسالة تتحدى: ما من أحد إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد

رسالة تقول لنا جميعاً: لا يغتر بدوام الحال إِلاَّ مَغْرُورٌ، ففي لحظة جاءت سطوة السلطان لتكشف عن قول الله تعالى ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﭼ الرعد: ١٧

تبدلت العروش ومن عليها ، وأصبح سادنوها حرف كانا

تبدّلت الكراسي ، وتغيرت المقامات، فيا الله ما قدرناك قدرك وما عظمناك حق عظمتك!

وما أكبرناك حق كبريائك!

لا تعجبنّ مما وقع \*\*\* عقبى النزول المرتفع

الله يخفض ما رفع \*\*\* والله يعلي ما وضع

يا مالك الملك سبحانك ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ آل عمران: ٢٦

يأتي الأمر من السماء، بقسمة أهل الأرض، ولو اجتمع أهل الأرض كلهم على أن يمنعوا أمرا كان مفعولا، ما منعوه، ولو اجتمعوا على أن يسلبوا رجلا قِسْمَته أو يجردوه، ما فعلوه، فذرهم وما يفترون!

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ الزخرف: ٣٢

رحمة الله خير مما يجمع الناس..

رحمة الله أعظم مما تؤمله البشر..

أوامر ملكية، ولله في كل يومٍ وليلةٍ أمرٌ ملكي ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ الرحمن: ٢٩ يغفر ذنبا ، ويرفع قوما ، ويضع آخرين ، ويجبر كسيراً ، ويغني فقيراً، ويعلم جاهلاً، ويهدي ضالاً، ويفكّ عانياً، ويشبع جائعاً، ويكسوا عارياً، ويشفي مريضاً، ويجزي محسناً، وينصر مظلوماً، ويقسوا جباراً.

يفيض بالأعطيات، وأعطيات الله تملأُ الملكوت!!

و"يَمِينُ اللَّهِ مَلأَى لا تغيضها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ؟! فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ ولَمْ يُنْقِصْ مِمَّا فِي يَمِينِهِ، هو القائل ﭽ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ النحل: ٩٦ وهو القائل في الحديث القدسي : يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ .

الله أكبر سبحانك ما أكرمك فمن الذي يستغني عن كرم الله وعطائه ؟ وهو القائل ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﭼ الزمر: ٣٦

يا كرام حاجتنا إلى الله فوق كل حاجة ، وافتقارنا إليه شديد ، وهو الغني الحميد فمن تكثر بغير الله فهو إلى قلة ، ومن تقوى بغير الله فهو إلى ضعف ، ومن تعزز بغير الله فهو في ذلة، ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ فاطر: ١٥

فالله وحده هو الذي يرفعُ ذكر من شاءَ ويُعليه ، وهو الذي يخفضُ من شاء ويدنيه

فلا يغتر أحد منا بأي مظهر من مظاهر القوة التي أوتيها ، والمكانة التي يدعيها فمظاهر القوة في الدنيا محدودة وقد تطول قليلا لكنها إلى زوال ثم يقف العبد بين يدي الله للحساب والجزاء في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة..

نعم سينقلب كل منا إلى الله حافي القدم عاري البدن بلا مال ولا عيال ويقف في حساب دقيق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ الأنبياء: ٤٧

فالأيام دول ولا يبقى للعبد إلا ما قدّمت يداه، وسوف يسئل كلّ مسئول بحسب مسؤوليته، "فكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" رواه البخاري (893) من حديث أبي هريرة عن رسول الله .

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم**

الثانية

"النعمة موصولة بالشكر والشكر متعلق بالمزيد، ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد" (التوقيع: علي بن أبي طالب).

قيدوا نعم الله بالشكر، فضمانة الأحداث ليست إلينا،

وإن الله وقد أنعم علينا بسابغات نعمه، لم يجعل نسبا موصولا لإبقائها إلا بشكرها

قيدوا النعمة بالشكران،..

قيدوها بشكر الله ! فإن الله قد ضرب الأمثلة، على الكافرين بنعمه، فخسف الله بهم، كأن لم يكونوا في الأرض يوما..

قيدوا نعمة الشكور فربي محسن مؤمن ومعطٍ غفور، وهو للشاكرين برٌّ شكور..

رب قوم قد غدوا في نعمة \*\*\* زمنًا والدهر ريانٌ غَدَقْ

سكت الدهر زمانًا عنهمُ \*\*\* ثم أبكاهم دمًا حين نطقْ

فلا تنلك الليالي إن أيديها \*\*\* إذا ضربن كسرن النبع بالغرب !

لا تغتر بسكوت العبر، ولا بانجراف البشر، ولا بنعمة راضية، ولا بإمهال الله، لا تغتر بإمهال الله، فإن لله ساعة يمهل فيها، ثم إذا انقضت الساعة، أهمل ولعن لعنا كبيرًا..

لا تستهينوا بالظلم، فعقبى الظلم عاقبة وخيمة، وظلم الناس أبشعها جريمة !

نهايات الظالمين والظلاّم نعرفها ولا ننكرها، وهي سلسلة من حلقات صغيرة تدور على الأعناق، ثم تلتفُّ على أصحابها،

والله يقول: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ طه: ٨١

وكم في كتاب الله من نهايات تتلى إلى قيام الساعة لظلمةٍ عبثوا في أرض الله، وساموا المؤمنين سوء العذاب، فأتى أمر ملكي: فأرداهم الله وأذلهم الله، وأخزاهم الله وقصمهم الله

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ الأنبياء: ١١

ﭽ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ العنكبوت: ٤٠

اللهم زدنا من فضلك العظيم، وأنلنا نوالك الكريم..

اللهم وفق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه، اللهم وفق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه.. وخذ بناصيته إلى البر والتقوى، وارزقه بطانة صالحة تدله على الخير وتحثه عليه، وادفع عنه بطانة السوء والشر يا رب العالمين.

اللهم صلّ وسلم على عبدك ونبينك محمد ..